تلازم وتناوب في رمضان الآتي ان المسلمين خيروا بينهما في الابتداء
ثم نسخ ذلك وبقي الاطعام لمن عجز لهرم او كبر او مرض لا يرجى برؤه ومن
اخر قضاء رمضان حتى دخل رمضان اخر لزمه مع القضاء بعد رمضان
الثاني مد لكل يوم كما يأتي وعليه اكثر العلماء وبه افتى الصحابة ومن افطر
لاجل غيره كحامل او مرضع خوفا على الولد لزمه مع القضاء لكل يوم مد ومن
مات وعليه صوم خير وارثه بين اخراج مد لكل يوم وبين الصوم عنه
بل يجوز الصوم من كل قريب له ولو غير وارث مع وجود الوارث من غير
احتياج الى اذنه وان خلف الميت تركة ومنها ان الصائم يدع شهوته
وطعامه وشرابه لله تعالى فاذا اعان مع ذلك الصائمين على التقوى
على طعامهم وشرابهم كان ذلك بمنزلة من ترك شهوته لله وآثر بها وهذا
شأن المتقين وعباد الله الصالحين ولهذا ايشرع له اذا افطر صائما ان
يكون سعة كامر لان الطعام يكون محبوبا له حينئذ فيواسي منه حتى يكون
ممن اطعم الطعام على حبه وممن نال البر بانفاقه مما يحب ويكون في ذلك
شكر لله تعالى على نعمة اباحة الطعام والشراب له بعد منعه له
منهما فان النعم انما يعرف قدرها بعد المنع منها والى ذلك اشار ومن ثم
قال بعض العارفين انما شرع الصيام ليذوق الغني طعم الجوع فلا ينسى
الجائع وهو ان شهر رمضان هو شهر المواساة فمن عجز فيه عن الايثار على نفسه ان مر
الذي هو افضل الدرجات فلا يعجز عن درجة اهل المواساة فقد كان
كثير من السلف يواسون مما يفطرون عليه او يؤثرون به ويطوون وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يصوم ولا يفطر الا مع المساكين فاذا منعهم اهله
عنه لم يتعش تلك الليلة وكان يقوم بنفسه ويعطي السائل فيرجع وقد اكل
اهله ما بقي منه فيصبح صائما ولم يأكل شيئا واشتهى بعض السلف طعاما فوضع
بين يديه وهو صائم فسمع قائلا يقول من يقرض المليء الوفي فقال انا العبد

العدم

العديم من الحسنات فاعطاه عشاءه وبات طاويا وعند احمد لفطره رغيفين
فجاء سائل فاعطاهما له ثم طوى واصبح صائما وكان الحسن يطعم اخوانه
وهو صائم تطوعا ويجلس يروحهم وهم يأكلون وكان ابن المبارك
يطعم اخوانه في السفر الوان الحلوى وغيرها وهو صائم الثاني كثرة
تلاوة القرآن في رمضان فيسن ذلك سيما ليلا لما في حديث ان
المدارسة كانت بينه وبين جبريل صلى الله عليه وسلم ليلا وسر
ان الليل ينقطع فيه الشواغل ويجتمع فيه الهم ويتواطأ فيه القلب
واللسان على التدبر كما قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ
واقوم قيلا وشهر رمضان له خصوصية تامة بالقرآن لما مر انه ظرف
لانزاله جملة وتفصيلا وعرضا واحكاما ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يطيل القراءة في قيام رمضان ليلا اكثر من غيره لما في خبر حذيفة انه
صلى الله عليه وسلم صلى معه ليلة في رمضان فقرأ بالبقرة ثم بالنساء ثم
بآل عمران لا يمر باية تخويف الا وقف وسال قال فما صلى الركعتين
حتى جاءه بلال فاذنه بالصلاة رواه احمد وكذا النسائي لكن في روايته
فما صلى الا اربع ركعات ويجاب بانه صلى الله عليه وسلم
كان يفتتح قيام الليل بركعتين خفيفتين فحذيفة تارة ذكرهما لانه
صلاهما وتارة حذفهما لانهما غير مقصودتين بالذات وامر عمر ابي
ابن كعب وتميما الداري ان يقوما بالناس في رمضان وكان القارئ
يقرأ بالمائتين في الركعتين حتى كانوا يعتمدون على العصي من طول القيام
وما كانوا ينصرفون الا عند الفجر وفي رواية انهم كانوا يربطون الحبال
بين السواري فيتعلقون بها وروي انه جمع ثلاثة قراء فامر
اسرعهم قراءة بثلاثين اية واوسطهم بخمسة وعشرين وابطأهم
بعشرين وكان التابعون يقرءون بالبقرة في ثمان ركعات ويرون

Copyright © King Saud University